



من الرباعي لصحيفة «الوطن» القطرية:

# هل التعاون مع أميركا

ربشكل تراكمي ومتقدم باتجاه الهدف الأساسي للمعارضة

أدقاً في أي حوار يجريه مع المعارضة ككل أو مع أي طرف منها

يمكن ان يصحح على ايدي الاميركان، وهم الطرف النقيض غير المستوعب للمنهج ولا يمكن ان يكون هذا التغيير خالصا لفكر ولا لشقافة ولا لمعرفة فمن يتجاوب مع مثل هذه الارادة؟

● ماذا عن فلسطين هذا الجرح النازف ما هو دور المعارضة والسلطة على حد سواء نحو قضية شعبنا في فلسطين؟

○ في هذه القضية كلنا مقصرون والانسان مهما كان موقفه حاداً ومنفعلاً مع هذه القضية فانه يشعر بالتقصير لأن ما تطلبه القضية، وما تطلبه الحالة القائمة داخل الاراضي المحتلة هو اكثر مما يؤدي حتى اللحظة على الساحتين الوطنية والسياسية في كل الاقطار ومهما عملنا سنظل مقصرين وهذا يقين راسخ يؤكد الواقع في اكثر من موقف.

● كيف يمكن مساندة القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني عملياً؟

○ هناك أكثر من طريقة منها الدعم المادي في المواقف المتواصلة التي تجعل القضية اكثر بروزاً ووضوحاً في ذهن كل الاطراف المشاركة واللاعابة الاساسية في القضية ولكن بصراحة حتى اللحظة الموقف العربي الشعبي كان حاداً في بدايته ومتفاعلاً بقوة ويبدو ان شعوبنا لم تعد متعوده على ممارسة الضغط.

● هل لاميركا ومحاربتها للارهاب واتهامها للمنظمات الاسلامية خاصة الفلسطينية بتحويل الارهاب سبب في تراجع الموقف الشعبي؟

○ فلنكن قمة الراهبين على ألا أتخلى عن نصرة قضية ايماني العميق بانها حق ضائع ولا يقلقني ان يقال أنني اتعاون مع حماس او مع اي منظمة فلسطينية كعربي لا يقلقني هذا الاتهام بالعكس الذي يتهمني بذلك ساضع اصبعي في عينيه واقول له انت ابو الراهبين اذا لم تر حتى اليوم ما يجري في فلسطين فعمرك لن تعرف الراهب.

● سؤال اخير.. كيف سيتم دعم القضية العراقية من الناحية السياسية؟

○ بصراحة القضية العراقية تحتاج منا الشيء الكثير ووسائل الدعم الشعبي معروفة ما هي ولا يستطيع ان اقول الا ان هذا الزمن الرديء الذي جعل تواكب القضايا والمهام الوطنية سواء على الصعيد الداخلي او على الصعيد العربي وعلى الصعيد الاقليمي الاسلامي هذه الكثافة والتراكم يبدو انها شلت الكثير من الفعاليات في مختلف الساحات ومع ذلك فهذا لا يعطينا عن دورنا. ان هذا المنطق لا يمكن ان يقلل من مسؤولياتنا جميعاً انت وانا وكل مار على تراب اليمن. وعلينا أن نعرف بأن هذه المسؤولية حقيقة مطلوب منا تجسيدها في مواقف عملية.

السفير الأميركي بصنعاء للقبائل اليمنية وتذمر حتى السلطة منها.. كيف تنظرون إلى ذلك؟

○ انا اشك في ان السلطة تتذمر من ذلك فلعلهم يقولون نحن سنقول اننا متذمرون وانت عليك ان تتحرك كما تشاء لأن السلطة عملياً قادرة على ان توقفه اذا ارادت الا يوجد في الاعراف الدبلوماسية مايقيد الدبلوماسي من التحرك الا باذن مسبق والى اي منطقة.. فلماذا لا نلجأ لهذه الاعراف اذا كنا فعلاً متذمرين فلا تقل لي انك متذمر ولا تفعل شيئاً حيال ذلك.

● لماذا لا تدفع المعارضة بموقف حيال هذا الموضوع.. لعل السلطة تريد منكم مؤازرتها؟

○ السلطة خائفة من ان ننسق مع الاميركان يعني نحن الذين أدخلنا الـ سي. آي. ايه للبلاد.. وليس في برامج المعارضة تعاون مع الـ سي آي ايه.. ولكن اعطوها الاذن وقالوا حتى تتصل بهم الاحزاب.

● سوف يفتح مكتب التحقيقات الفيدرالية الأميركية في صنعاء.. ما هو موقف المعارضة من ذلك؟

○ لسنا مع اي من هذه الخطوات على الاطلاق ولا نقبل بهذا لانه يمس بكرامة البلد وسمعة هذا الشعب وبأمنه واي نظام يتصور انه بهذه الطريقة يحمي نفسه او انه ضمان لحماية الكرسي فليعلم انه لا توجد كراس محمية حينما تقتضي مصلحة الطرف الخارجي الخلاص منه. وواهم من يتصور انه بهذا يؤمن وضعه.

● يبدو ان المطالب الأميركية كثيرة ومنها طلب تغيير منهج التربية الاسلامية ما رأيكم حول ذلك؟

○ هذا مطلب اميركي في كل العالم الاسلامي من اندونيسيا الى نواكشوط ولكن لا يجب على المسلم ان يقبل على نفسه ذلك قد يكون في بعض المناهج خطأ في الطرح، لكن لا

ونددنا ودعونا إلى مسيرات ضد هذا الاعتداء ولكن إذا كانت الأنظمة تبدي سخطا على هذه السياسة الأميركية وفي الخفاء ترحب وتنسق معها مع ان كل نظام عربي قابل لأن يصبح حالة إرهاب في البرنامج الأميركي وإذا قيل اليوم هذا نظام متعاون محتمل ان يكون غدا دولة إرهاب.. وحتى حلفاء أميركا الأوائل في المنطقة لم يسلموا من هذا الاتهام الأميركي.

● هذا يدعونا إلى طرح سؤال آخر حول خفايا وأسرار التعاون اليمني - الأميركي لمحاربة الإرهاب؟ وماذا تعرفون عن هذا التعاون؟

○ الشعب كله لا يعرف عن هذا التعاون شيئاً وليس المعارضة فقط، بل الموالي والمعارض.

● إذن من يعرف؟

○ أصحاب الشأن. أرى ان كل تعاون مع أي جهة خارجية خفي وغير واضح لا يمكن ان يكون في مصلحة أي شعب من الشعوب، سواء كان هذا التعاون في مكافحة الإرهاب أو في التنسيق الأمني. كل هذا الكلام ما لم تكن كل حقائقه واضحة أمام الشعب بكل تفاصيلها فإنها لا يمكن ان تكون في صالح الشعب.

● المعارضة لا تتحدث كثيراً حول هذه المسألة؟

○ بالعكس تحدثنا كثيراً عنها ولكن يبدو ان ذاكرة الشعب اليمني شاخنت وانت واحد منهم.. (يضحك).

● ولكن حديث المعارضة كله خطابات؟

○ لا والله ليست قضية خطابات ولكن تحدثنا عن ذلك في مواقف ومع المسؤولين وموقفنا مفهوم على الأقل عند من يعينهم الأمر.. ولكن مع ذلك هكذا يريدون المسألة.. ويقولون ان التنسيق أمني بسيط ولا ندري هم بغالطوننا أم يغالطون الشعب أم يغالطون أنفسهم.

● تتابعون الزيارات المتكررة

انتخابات ابريل 1997 والاصلاح تغتصب منه 18 دائرة انتخابية فكان تعامل السلطة بشرسا: استخدمت كل مال الدولة واعلامها واجهزتها وامنها وقالت عملنا ديمقراطي. ولعلمهم عندما يقرأون هذا الكلام سيقولون لاننا لم نحصل على مقعد قلنا هذا الكلام والا كانت ديمقراطية من ابداع ما يمكن وهم اعلم بما فعلوه وتركهم يتخاطبون مع ضمائرهم اذا معهم ضمائر.

● سمعنا كثيراً عن تنسيق بين أحزاب اللقاء المشترك خلال الانتخابات فماذا حدث؟

○ كان يفترض ان يكون هناك تنسيق ولكن للأسف لم يحدث إلا تنسيق محدود جداً وثنائي في بعض الحالات.

● هل ذلك سبب الفشل في حصول الأحزاب على مقاعد كافية في البرلمان؟

○ بلا شك.. كان يجب ان تنزل المعارضة الى الانتخابات بقائمة واحدة كما تفعل المعارضة في الدنيا كلها بالنسبة لبلدان (الديمقراطية المنقوصة).. فإذا ما أرادت المعارضة ان تجتنب قدرها وتواجه مسؤوليتها توحد موقفها وتنزل بمرشحين موحدين في كل الدوائر ولا تتنافس فيما بينها. وهذا الكلام أكدناه قبل الاعداد للانتخابات، وحذرت الاحزاب بان تسقط مبدأ التنافس فيما بينها. وللأسف الشديد ان البعض لم يستوعب مقتضيات هذه المرحلة.

● يقال ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ونجد ان المعارضة قد لدغت عدة مرات؟

○ لا تحاسبونا إلا على المواقف الاخيرة للقاء المشترك.

● ما يجري الآن في العراق ومحاولات الولايات المتحدة أو فرض الاعتراف بمجلس الحكم العراقي.. على الاقطار العربية انتم في المعارضة هل ستعترفون بهذا المجلس؟

○ في الاصل لو كانت البلدان العربية لديها شيء من القدرة والارادة على اتخاذ موقف ما كان الوضع في العراق كما هو عليه الآن ولا دخل الاميركان بهذا اليسر إلى أراضيه. ولكن حال الوضع العربي ان كل واحد خائف على دكانه وألا تهب الرياح وتبعثر بضاعته.

وما يقال من السهل ان يغير في لحظات وهذا هو واقع الدول أو الأنظمة العربية.. بل ان الشعوب لها موقف بلا شك مختلف ولهذا ليست المشكلة في أن تعترف حكوماتنا بمجلس الحكم العراقي أو لا تعترف.

● نحن لا نرى موقفاً واضحاً للمعارضة من الاحتلال الأميركي للعراق وآلياتها غير واضحة حيال ذلك؟

○ والله نحن منذ بداية الاعتداء شجبنا